المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الاختلاف المعرفي في التوجيه الصرفي لتسكين عين (فَعَل) رؤية نقدية في ضوء القراءات القرآنيّة

The cognitive difference in the morphological orientation to calm down the eye (Fa'l),A critical vision in light of Qur'anic readings

بقلم الدكتورة

حسناء بنت حسين بن يحيى الزهراني

الأستاذ المساعد- قسم اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
الرياض ، المملكة العربية السعودية.

الترقيم الدولي/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

الاختلاف المعرفي في التوجيه الصرفي لتسكين عين (فَعَل) رؤية نقدية في ضوء القراءات القرآنيّة

حسناء بنت حسين بن يحيى الزهراني

قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: hhalzahrani@pnu.edu.sa

الملخص

هذه دراسةٌ صرفيّةٌ تناولتُ فيها مسألة توجيه تسكين عين الثلاثي المجرّد مما توالى فيه الفتح، ورصدتُ التصوّرات في تراثنا العربي عن المسألة؛ حيثُ استشكلتُ الاختلاف في توجيه المسألة عند النحويين من المتقدمين والمتأخرين وما وُجِّهت به القراءات القرآنية من هذا المنطوق. وتكمن أهمية الدراسة في حاجة هذه الصيغة إلى التوقف عندها، وتحريرها من التداخل، وتحكيم الواقع اللغوي فيها، واستظهارها بدراسة صرفيّة توظِّف القراءات القرآنية التي كان فيها تسكين عين المفتوح دارجًا بما ينبغي معه استيعاب آراء المتقدمين والمتأخرين، واستندت إلى ما قُرئ من هذا التفريع في القراءات القرآنية مع التعرض إلى ما قيل في توجيهها في المصنفات المختلفة، بهدف بيان مدى صحة إنكار تخفيف عين (فَعَل)، وإظهار الوجه الأولى بالقبول، وإبراز أهمية توظيف القراءات القرآنية في إثراء الدرس الصرفي، واتّبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وقسمتها إلى مبحثين؛ جعلتُ المبحث الأول في التعريف بالمسألة من تراث المتقدمين، وذكرتُ فيه ما بدا لي من استقرائي للنصوص قديمها وحديثها، وجعلتُ المبحث الثاني تفريعًا للبناء في ضوء القراءات القرآنية، وأبعاد التوجيه؛ ورصدت فيه توجيه القراءات القرآنية محل الدراسة.

وانتهى البحث إلى أنّ اعتماد علة التخفيف وجريانها على تسكين عين (فَعَل) جرْيًا على المضموم والمكسور وجهٌ له حظه من النظر والاعتبار، وبه وُجّهت عدد من القراءات القرآنية محل الدراسة خلافًا لمن منعه، وتمسك بمنعه، وأنّ الفجوة بيّنةٌ بين تعليل الصرفيين وتعليل غيرهم للظاهرة، وأنّ لتسكين عين ما تتابعت فتحتاه مقاصد وأبعادًا أُخَر غير البعد اللهجي والصوتي.

الكلمات المفتاحية : بناء (فَعَل) – تسكين العين – الثلاثي المجرّد– الفتح والسكون، قراءات.

The cognitive difference in the morphological orientation to calm down the eye (Fa'l),A critical vision in light of Qur'anic readings

Hasnaa bint Hussein bin Yahya Al-Zahrani
Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, Princess Noura bint Abdul Rahman University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: hhalzahrani@pnu.edu.sa

Abstract

This is a morphological study in which it dealt with the issue of directing the soothing of the eye of the trio abstract from what followed the conquest, and monitored the perceptions in our Arab heritage about the issue, where the difference in directing the issue when the grammarians of the advanced and late and what was directed by the Qur'anic readings of this operative part. The importance of the study lies in the need for this formula to stop there, and free it from interference, and arbitrate the linguistic reality in it, and show it with a morphological study that employs Quranic readings in which the soothing of the open eye was common, including should accommodate the opinions of the applicants and the latecomers, and was based on what was read from this branching in the Qur'anic readings with exposure to what was said in directing them in various works, with the aim of showing the validity of denying the dilution of the eye (act), and showing the first face of acceptanceAnd highlight the importance of employing Quranic readings in enriching the morphological lesson, and followed in this research inductive analytical approach, and divided into two sections.

The research concluded that the dependence of the mitigation bug and its flow on the soothing eye (act) running on the annexed and broken face him luck of consideration and consideration, and directed a number of Quranic readings under study contrary to those who prevented it, and stuck to prevent it, and that the gap is clear between the explanation of the morphologists and the explanation of others of the phenomenon, and that to soothe the eye of what sequenced his opening purposes and dimensions other than the dialectal and phonetic dimension.

Keywords: construction (Fa'l) – soothing the eye – abstract trio – opening and stillness, readings.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله النبيّ الأمين، وعلى آله وصحبه جمعين، أمّا بعد؛

فالمادة اللغوية قديما بجميع مستوياتها الاستعماليّة على قدْرٍ من الأهمية، منها تُستنبط الأحكام والمعايير، وبها نصل إلى وقائع في الدرس اللغوي، وقد حظي كثير منها بعناية اللغويين من المتقدمين، وجعلوا لها دورًا في صياغة القوانين اللغوية.

ومن فقه الظواهر السعي إلى الكشف عن إجراءات العربية، ورصد خصائصها وطرائق أنماطها توضيحًا وتصحيحًا لمفاهيم وتصوّرات اختُلف فيها، وتوظيفًا للنص المدوّن، وتحقيقًا لمكانته في التأريخ لهذه اللغة، وكما قال كمال بشر: "الصرف العربي كان من أقل العلوم العربية حظًّا من الإجادة وحسن النظر، فقليله مستساغٌ مقبول، وكثيره يحتاج إلى معاودة البحث والدرس، ويتطلب مراجعة الرأي فيه"(١)

والراصد لاستعمالات اللسان العربي يرى ثمّة صيغًا تحتاج دراسة وبحثًا وإعادة نظر، ومنها تسكين عين ما تتابع فيه الفتح من بناء (فَعَل) ← (فَعْل)، حيث صرّح جمهور من علماء اللغة –ومنهم سيبويه (ت: ١٨٠ه)– بمنع التفريع في هذا البناء، ، واختلف المتأخرون في حكم المسموع منه، فهي صورة متنازعٌ فيها تحتاج إلى التوقف عندها، ومحاكمتها في ضوء الواقع اللغوي، فكانت فكرة هذا البحث الذي تناولتُ فيه مسألة تسكين عين الثلاثي المجرّد مما توالى فيه الفتح، واستندت إلى ما قُرئ من هذا التفريع في القراءات القرآنية مع التعرض إلى التصورات في تراثنا العربي.

(١) دراسات في علم اللغة، كمال بشر: ١٢

ولا يخفى أن من القرّاء من هم أئمة في العربية، كما أنّ القراءات القرآنية أصلٌ في معرفة لهجات العرب، ومصدرٌ لدراستها(١)، وحجة على النحاة المتواتر منها والشاذ(٢)، الأمر الذي دفعني إلى تتبع تلك القراءات، ورصد ما قيل فيها من علل وتعللات؛ وإنعام النظر فيها تحصيلًا للفائدة، وإخراجًا بالمحظور إلى النور، ومحاولة تخليصه من الخلاف.

مشكلة البحث:

تتبدّى للراصد حالة الاختلاف في توجيه المسألة، فسيبويه نفى تفريع بناء (فَعَل) بتسكين عينه؛ لخفة الفتحة، وتبنّى مذهبه جمهورٌ من علماء اللغة، وعند المسموع منه نجد الأحكام تختلف وتتغاير على ما ظهر في مصنفات القراءات القرآنية ومن اشتغل بالتفسير وغيرها.

أهمية البحث، وأهدافه:

جاءت الأهمية من حاجة هذه الصيغة إلى التوقف عندها، وتحريرها من التداخل، وتحكيم الواقع اللغوي فيها، واستظهارها بدراسة صرفيّة توظِّف القراءات القرآنية التي كان فيها تسكين عين المفتوح دارجًا بما ينبغي معه استيعاب آراء المتقدمين والمتأخرين؛ لذلك تهدف الدراسة إلى:

١- التعرّض إلى تصوّرات علماء اللغة المبثوثة في مصنفات المتقدمين والمتأخرين عن المسألة.

٢- بيان مدى صحة دعوى إنكار الصرفيين تخفيف عين (فَعَل).

٣- تقديم شواهد من القراءات القرآنية على تعاقب السكون على الفتح عند العرب.

٤- رصد مواقف العلماء من هذه القراءات، وتعليلاتهم.

---

(١) انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي" أبو عمرو بن العلاء"، عبد الصبور شاهين: ٣٢٧- ٣٢٩، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ٨٨.

(٢) انظر: المحتسب، ابن جني ١/ ١٠٣، الاقتراح في أصول النحو، السيوطي: ٣٩، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة: ١/ ١.

٥- بيان الوجه الأولى بالقبول.

٦- إبراز أهمية توظيف القراءات القرآنية في إثراء الدرس الصرفي.

منهج البحث:

اتّبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث استقرأت ما قيل عن هذا البناء في المصادر اللغوية، ثم جمعت القراءات التي قُرئت بتعاقب السكون على الفتح، ورصدت ما وجّهت به في كتب للغويين والمعربين والمفسرين، ووظّفتها لتحقيق أهداف البحث، ورتبت القراءات حسب ترتيب المصحف، ولأن بعض القراءات -محل الدراسة- تجاوزت عشر قراءات اكتفيت بذكر قراءة الفتح والتسكين دون غيرهما.

ونظرا للخلاف فيما تعاقب فيه الفتح والسكون أيهما الأصل، فقد بنيت الدراسة على القراءات التي غلب أن الفتح فيها هو الأصل والأكثر في الاستعمال حسب الثابت في المصادر.

الدراسات السابقة:

لم أقف – في حدود ما رصدته- على من أفرد تفريع بناء (فَعَل) بدراسة مستقلة لمّ فيها شتات المسألة، واستوعب ما قيل فيها قديما وحديثا بالنظر والتحليل والبسط، وأدرج جميع القراءات القرآنية في هذا الباب ورصد ما قيل فيها من توجيهات، وإن كنت وقفت على دراسات ومصنفات عرضت للمسألة لكن الحديث عنها كان مبثوثا في مصنفات المتقدمين والمعاصرين في معرض حديثهم عن أصل المسألة كظاهرة التسكين في كلام العرب أو عند أحد القرّاء، وقد أفدت منها في هذا البحث.

ولعل هذه الدراسة تنقل المسألة من التفتيت المشتت إلى الاستيعاب المنظّم برؤية منهجية مستبصِرة لا تخلو – بإذن الله تعالى- من فائدة، وأسأل المولى التوفيق والمعونة والقبول.

تقسيمات البحث:

يتكون البحث من مقدمة أشرت فيها لمشكلته ، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، ومبحثين عنونتهما على النحو الآتي:

المبحث الأول: تفريع (فَعْل) من (فَعَل)؛ عرضٌ وتحرير؛ وجعلتُه للتعريف بالمسألة من تراث المتقدمين، وذكرتُ فيه ما بدا لي من استقرائي للنصوص قديمها وحديثها.

والمبحث الثاني: تفريع البناء في ضوء القراءات القرآنية، وأبعاد التوجيــه؛ ورصدت فيه توجيه القراءات القرآنية محل الدراسة.

الخاتمة، وفيها النتائج، وأهم التوصيات.

المبحث الأول: تفريع (فَعْل) من (فَعَل)؛ عرضٌ وتحرير:

للاسم الثلاثي المجرد عشرة أبنية[١]:

مضموم الفاء: فُعُل: عُنُق فُعْل: قُفْل فُعَل: صُرَد

ومكسور الفاء: فِعِل: إبِل فِعَل: عِنَب فِعْل: حِبْر

ومفتوح الفاء: فَعَل: فَرَس فَعْل: فَلْس فَعُل: عَضُد فَعِل: كَتِف

وللفعل الماضي الثلاثي المجرّد ثلاثة أبنية[٢]:

فَعَل: ذَهَبَ

وفَعِلَ: عَلِمَ

وفَعُلَ: ظَرُفَ

وقد يُردُّ بعض هذه الأبنية إلى بعض [٣]، وذلك أنه سُمع عن العرب تسكين عين المضموم والمكسور، فيقولون في: عَضُد: عَضْد، وفي: كَتِف: كَتْف، وفي: سَمِعَ: سَمْعَ، وفي: عَلِمَ: عَلْمَ، وأجازه أئمة اللغة تخفيفًا؛ لكراهة الانتقال من الأخف إلى الأثقل، يقول سيبويه : "هذا باب ما يسكن استخفافًا، وهو في الأصل متحرك؛ وذلك قولهم في: فَخِذ: فَخْذ، وفي: كَبِد: كَبْد، وفي: كَرُمَ الرجُلُ: كَرْمَ، وفي: عَلِمَ: عَلْمَ ...وإنّما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور، والمفتوح أخفُّ عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخفّ إلى الأثقل"[٤].

---

(١) القسمة تقتضي اثني عشر بناء، أُهمل منها بناء (فُعِل) و(فِعُل). انظر المنصف، ابن جني ١: ٢٠، المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني ٢٩- ٣٢.

(٢) انظر: الأصول في النحو، ابن السرّاج ٣/ ١٥٨، الممتع في التصريف، ابن عصفور ١/١٦٦.

(٣) انظر: الشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب ٩٥، دراسة في حركية عين الكلمة الثلاثية في العربية ولهجاتها، أحمد الجندي، ١٧٦.

(٤) الكتاب، سيبويه ٤/ ١١٣- ١١٤.

وكذلك الحال فيما سُمِع تسكين عينه مما تتابعت فيه الضمتان والكسرتان كما في: عُنْق من: عُنُق، و: إِبْل من: إِبِل، فأجازوا تسكين عينها؛ لتوالي الثقلين[١]، وقيل لكثرة الحركات[٢]، وقيل لغة[٣]، يقول سيبويه: "وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخففون أيضا، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنمّا الضمتان من الواوين... وذلك قولك: الرُّسْل، والطُّنْب، والعُنْق، تريد: الرُّسُل، والطُّنُب، والعُنُق.

وكذلك الكسرتان تُكرهان عند هؤلاء كما تُكره الياءان في مواضع، وإنما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان، وذلك في قولك: إِبِل، إِبْل"[٤].

والذي عليه جمهور النحويين أن تسكين عين المضموم والمكسور من تفريعات قبائل بكر بن وائل وربيعة وعامة قيس وأناس من تميم[٥]، وأنّ الحجازيين لا يغيرون البناء، ولا يفرّعون[٦]، ومنهم من عدّه لغة مقيسة مطّردة عندهم[٧].

واختلفت الأقوال أيهما الأصل عند من يرى التفريع في أبنية الاسم الثلاثي المجرّد؛ فمنهم من عدّ تحريك الصيغة هو الأصل، والتسكين فرعٌ عنه[٨] ومنهم من

---

(١) انظر: شرح الشافية، الرضي ١/ ٤٤، البحر المحيط، أبو حيان ٣/ ٥١٩.

(٢) انظر: معاني القرآن، الأخفش ١/ ٢٦٦، إعراب القراءات الشواذ، العكبري ١/ ٥٣٨، الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث، الموافى الرفاعي: ٢١٩.

(٣) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش ٧/ ١٥٢.

(٤) الكتاب ٤/ ١١٤-١١٥، وانظر: الخصائص، ابن جني ٢/ ٢٢٨.

(٥) انظر: الكتاب ٤/ ١١٣، الأصول في النحو ٣/ ١٥٨، الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري: ٤٤٠، والبحر المحيط ٣/ ٣٠١، دراسة في حركية عين الكلمة الثلاثية في العربية: ١٩١.

(٦) انظر: شرح الشافية ١/ ٤٠،٤٤.

(٧) انظر: شرح المفصل ٤/ ٤٢٦، الصاهل والشاحج: ٤٤٠، ٤٨٦.

(٨) انظر: الأصول في النحو ٣/ ١٥٩، شرح الشافية ١/ ٤٦، المناهج الكافية في شرح الشافية، زكريا الأنصاري: ١٥٤، حركة عين الاسم الثلاثي دراسة في القراءات القرآنية، ختام الجعافرة ٥٦.

عدّ التسكين الأصل، والمتحرك فرع عنه[١]، ومنهم من قدّم الأشهر منهما والأيسر والأكثر استعمالا على الآخر [٢]، ومنهم من فرّق في صيغة (فَعَل) خاصة بين حلقي العين وغيره، وفرّعوا منه أقوالا وخلافات[٣].

أما تفريع بناء (فَعَل) من الأسماء والأفعال بتسكين عينه، نحو: ذَهَب، وجَمَل، فظاهر كلام سيبويه وغيره أنهم لا يُفرّعونه؛ لخفة الفتحة يقول سيبويه: "وأمّا ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه؛ لأن الفتح أخفُّ عليهم من الضمّ والكسر، كما أن الألف أخفُّ من الواو والياء... وذلك نحو: جَمَل وحَمَل ونحو ذلك"[٤]، وابن جني (ت: ٣٩٢ هـ) ينكر مجيئه، فيقول:" وهذا التسكين لم نره في المفتوح البتة"[٥]، وقال في موضع آخر: " فأسكنوا المضموم كما أسكنوا المكسور، ولم يجيء من هذا شيء في المفتوح لخفة الفتحة"[٦].

وهذا الإنكار لا يقوم على أساس صحيح؛ ذلك أنّ الواقع اللغوي يشهد بمجيء هذه الصورة من البناء في القراءات القرآنية، ونظائرها من الشعر؛ وفي المعاجم أمثلة منه[٧]؛ بل ما نفاه سيبويه من تسكين عين (الجَمَل) جاء في القراءات ما

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور (ع س ر)، إتحاف فضلاء البشر: ١٨٦، صيغ الاسم الثلاثي المجرّد، إبراهيم أنيس: ٨٣- ٨٤، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٣٢٨.

(٢) والرأي يشمل المفتوح أيضا. انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٢/ ١٢٤، حجّة القراءات، أبو زرعة: ١٧٦، ٧٧٦، إتحاف فضلاء البشر: ٦٠٦، قضايا التسكين وآثاره بين قواعد النحويين وقراءات القرّاء العشرة، مبروك الشايع: ٣٣١.

(٣) انظر: معاني القرآن، الفراء ١/ ٣٥٨، إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٦٠، المنصف ٢/ ٣٠٥- ٣٠٦، المزهر غي علوم اللغة وأنواعها، السيوطي ٢/ ١٠٩.

(٤) الكتاب ٤/ ١١٥، وانظر: معاني القرآن، الفرّاء ١/ ٣٣١، المقتضب، المبرد ١/ ١١٧، ٢٦٠، الأصول في النحو ٣/ ١٥٨، ٢/ ٣٦٥، شرح المفصل ٤/ ٤٢٥، شرح الشافية ١/ ٤٤.

(٥) المنصف١/ ٢٢.

(٦) المصدر السابق١/ ٢١.

(٧) انظر: الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري، سلمان السحيمي: ١٣١- ١٣٥.

يخالفه كما سيأتي؛ لذلك لا عجب إن وجدنا تغايرا في بيان الوجه فيما سُمع منه؛ فذهب جماعة إلى أنه لغة فيه، وخصها بتسكين المفتوح وجعلها مخرجا للمسموع فيه، فمن يُسكّن من العرب لا يفتح، ومن يفتح لا يسكّن؛ أي أنّ التسكين والفتح يتعاقبان على الكلمة على أنهما لغتان، وكلّ واحدٍ منهما أصل[١]، ولا يكون من التخفيف؛ لخفة الفتحة، وحين يُحكم بأنهما لغتان فحينها لا أصل ولا فرع فكلاهما أصلٌ في لغته. ونُسب هذا القول إلى البصريين[٢]، ووصموا ما وقع من تسكين للمفتوح في شعر قبائل تميم وتغلب بأنه من الضرورات التي لا يقاس عليه، وهو عندهم شاذٌّ وضعيفٌ ولحنٌ[٣]، قال ابن جني: "... إلّا أنهم قد أنشدوا للأخطل (ت: ٩٢هـ):

وما كلُّ مُبتاعٍ ولوْ سَلْفَ صَفْقُهُ بِراجِعِ ما قد فَاتَهُ بردَادِ[٤]

قالوا: أراد (سَلَفَ) ولكنه اضْطُرّ فخفّف المفتوح، وهذا عندهم من الشاذ، فهذا ما قال أصحابنا فيه..."[٥]،

والذي ألجأهم إلى هذه الصرامة في الحكم خفة الفتحة وكونها غير مستثقلة عندهم، وهذا يقتضي أنّ الفتحة والسكون في الخفّة سواء[٦].

---

(١) انظر: المقتضب ١/ ٢٠٠، المنصف ٢/٣٠٥-٣٠٦، المزهر ٢/ ١٠٩.

(٢) انظر: شرح الشافية ١/ ٤٧.

(٣) انظر: شرح السيرافي ١/ ٢٢٠، المحتسب ١/ ١٣٣، شرح الشافية ١/ ٤٤.

(٤) البيت من البحر الطويل، والصَّفق: إذا ضرب البائع بيده يد المشتري عند اكتمال المبايعة بينهما. وبرداد؛ أي: براد ما باعه. انظر: ديوان الاخطل: ٨٤، الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب ٣/ ٤٠٥.

(٥) المنصف ١/ ٢١، وانظر: المحتسب ١/ ١٣٢، شرح المفصل ٤/ ٤٢٦.

(٦) واستدل ابن جنى على ذلك بأن كل واحد من الفتح والسكون قد يُفزع ويستروح إليه من الضمة والكسرة، فيقولون في: غُرُفات: غُرَفات، وغُرْفات، وفي: سِدِرات: سِدَرات، وأحيانا: سِدْرات. انظر: المحتسب ١/ ١٣٣.

ومنهم من يذهب إلى أنهما لغتان في جميع الحركات[١].

ومنهم من ذهب إلى أنّ تسكين المضموم والمكسور لغة، وتسكين المفتوح لا يقع إلا في ضرورة الشعر[٢].

ومنهم من يذهب إلى أن المسألة من باب التخفيف تشبيها له بالعين المضمومة والمكسورة كابن عصفور (ت:٦٦٩هـ)[٣]، وأبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) الذي نّص على أن (سَلْف) تخفيف من (سَلَف)[٤]، وعليه فمن قال بأنه من تخفيف المفتوح فهو يعده تفريعا على الصيغة الأصلية (فَعَل).

لقد ظلت هذه المسألة مقيّدة بعلّة التخفيف عند جمهور النحويين، فمنعوا تفريع بناء (فَعَل) بتسكين عينه تعلّلًا بها، ولا يلزم -في نظري- ما ذكروه؛ ذلك أنّ هذه الدعوى لا تنهض دليلًا لترك هذا التحول والتفريع، والحكم على ما سُمع فيه الوجهان -الفتح والسكون- بالشذوذ والضعف واللحن والضرورة؛ فالواقع اللغوي يشهد بتعاقب السكون على الفتح في بناء (فَعَل)، كما تعاقب على المضموم والمكسور، فتعاقب السكون على الحركات الثلاث ظاهرة لغويّة فاشية في قبائل الجزيرة العربية، وليست خاصة بقبائل تميم دون الحجازيين كما ذُكِر، فقد تخالف كل واحدة منهما ما درجت عليه، والشواهد على ذلك كثيرة، فالحجازيون أُثِر عنهم تسكين الحركات كما في قراءة الجمهور التي نُسبت إلى الحجازيين بتسكين شين (عَشْرة)[٥] من قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البَقَرَة: ٦٠]، وأُثر عنهم غيرها[٦]، ومن قرّاء مكة من نطق بتعاقب السكون على الحركات كابن كثير المكّي

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر: ١٨٠.
(٢) انظر: شرح المفصل ٤/ ٤٢٦.
(٣) انظر: ضرائر الشعر، ابن عصفور: ٨٤.
(٤) انظر: البحر المحيط ٣/ ٥٢٩.
(٥) قُرئت بتسكين الشين وبكسرها -ونسبت لتميم - وبفتحها. انظر: معاني القرآن، الأخفش ٢١٧/١، إعراب القرآن، النحّاس: ١٢٣، المحتسب ١/ ١٦٧- ١٦٨، ٣٧٤.
(٦) انظر: المزهر ٢/ ٢٧٥- ٢٧٦، صيغ الاسم الثلاثي المجرّد: ٨٩.

(ت: ١٢٠ هـ) إمام القرّاء فيها، كما في "القُدْس" من قوله تعالى: ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البَقَرَة : ٨٧] ، و"خُطْوات" من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [البَقَرَة : ١٦٨]، و "لَهْب" من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد : ١] [(١)]، وكذا ابن محيصن القرشي المكي (ت: ١٢٣هـ) قارئ أهل مكة قرأ بتسكين الحركات في قراءات كُثُر[(٢)]؛ بل ثبت أنّ من قبائل العرب التي نسب إليها التسكين –تخفيفًا في المضموم والمكسور– من تعدل عن الخفيف إلى الثقيل كما تعدل عن الفتح إلى الضم وإلى الكسر[(٣)]، وقد تختار الحركات على التسكين، ومن يستقرئ معاجم اللغة يجد مثل ذلك[(٤)]، وذكر غالب المطلبي في (معجم لهجة تميم) أنّ تميمًا لا تستثني بناءً من التسكين فقال: " ويرى بعض اللغويين القدماء أنّه إذا توالت حركات الفتح في الكلمة فإن التخفيف لا يطّرد فيها عند تميم... ويلحظ أنّ التخفيف يطّرد عند تميم في صيغة (فَعَل)، فيسكنون عين الكلمة من غير أن ينظروا إلى الحركات"[(٥)].

---

(١) ونُسبت القراءة لأهل مكة، وقال ابن عاشور:" قراءة ابن كثير قراءة أهل مكة". التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور ١٢/ ٨٧٣، وانظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد ١٦٤، ١٨٤، ٥٢٨، النشر في القراءات العشر، ابن الجَزَري ٢: ٢١٦، ٣٩١.

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ١٦٤، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكيّ، أمل العمري: ١٠٠– ١٠٦.

(٣) انظر: تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي: ١٠٦، الاختلاف في الحركة والسكون بين لغة قيس وغيرها من اللغات دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية، نايف الحارثي: ٩٩.

(٤) ومنه كلمة " هاف يهافُ مصدرها هَيَفًا، وهَيْفًا، ونسبت لغة التحريك إلى تميم. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري ٦/ ٤٥٠، اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي: ٢٤٨.

(٥) معجم لهجة تميم: ١٥٣، وانظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، ضاحي عبد الباقي: ٢٩٤.

أمّا خفة الفتحة التي تُعلِّل بها لمنع التفريع؛ فالذي وقفتُ عليه عند جماعة من اللغويين أن ّالسكون أخفُّ من الفتحة كالمبرد[١](ت:٢٨٥هـ)، والسيرافي[٢] (ت:٣٦٨هـ)، وابن يعيش[٣](ت:٦٤٣هـ)، والرضي[٤] (ت:٦٨٦هـ)، وقال به جماعة من المحدثين[٥]؛ لأنّ :" الفتحة شروعٌ في ألف، والضمة شروعٌ في واو، والكسرة شروعٌ في ياء، أما السكون فليس شروعًا في حرف آخر، فالحرف إذا نطقنا به محرّكًا فقد نطقنا بحرف وشرعنا في آخر، وإذا نطقنا به ساكنًا لم ننطق إلا بذلك الحرف، إذن فالحرف المتحرّك حرفٌ وبعض حرف، والحرف الساكن حرفٌ فحسب، والحرفُ وبعضُ حرفٍ أثقلُ من الحرف وحده " [٦].

وفي هذا الجانب أثناء رصد الموضوع رأيت من الكوفيين – وغيرهم[٧]– من أطلق مصطلح التخفيف على الساكن الذي يعقب الفتح، وأطلق مصطلح التثقيل على الفتح كالكسائي (ت: ١٨٩هـ) وثعلب (ت: ٢٩١هـ) فيما نقله عنهما الأزهري (ت:٣٧٠هـ) حين تحدث عن كلمة "قَدَره"، يقول: " وأخبرني المنذريّ عن أبي العبّاس في قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ و﴿قَدْرُهُۥ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٦] قال: الثقيل أعلَى اللغتين وأكثر، ولذلك اختير. قال: واختَار الأخفَش (ت:٢١٥هـ) التسكين، وإنّما اخترنا التثقيل لأنّه اسم. وقال الكسائي: يُقرأ بِالتّخفيفِ والتثقيل، وكلٌّ صَواب... قال: وقوله: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الحَج: ٧٤] خَفيف، ولَو ثُقِّل كان

(١) قال: "لا أخف من الفتحة إلّا السكون". المقتضب ١/ ١١٧.

(٢) انظر: قال: " والسكون أخف من الفتح". ضرورة الشعر: ١١٨.

(٣) قال: "...لأن الساكن أخف من غيره". شرح المفصل ٥/ ٢١٠، ٢٣٧.

(٤) قال: "...فسكّنوه؛ لأن السكون أخفّ من الفتح". شرح الشافية ١/ ٤٢.

(٥) انظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي ٢٢٦، دراسات في علم اللغة: ١٩٤.

(٦) علامات الإعراب بين النظر والتطبيق، أحمد الجندي: ٣٠٩.

(٧) كفخر الدين الرازي قال في كلمة " بقَدر" من آية سورة القمر: "ولو خفّف جاز". مفاتيح الغيب، الرازي ٣/ ٣٦٧، وانظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ١١/ ٦٩٨.

صَوابا، وقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القَمَر: ٤٩] مثقَل، وقَوله: ﴿فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرَّعۡد: ١٧] مثقّل ولَو خفّف كان صَوابا"(١)، وكذا الفـرّاء (ت: ٢٠٧هـ) يقول: " وقرأ بعض قرّائنا: ﴿سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ [يُوسُف: ٤٧] (فَعَلًا). وكذلك كلّ حرفٍ فُتِح أوله وسُكّن ثانيه فتثقيله جائز"(٢).

إذن فخِفّة الفتحة ليست مانعة من تخفيفها بالتسكين ولا يُركن إليها، وعليه فالتفريع تقبله الحركات الثلاث ويشهد الواقع اللغوي به، والتخفيف حاصل فيها جميعا إن سلّمنا بتفرّد العلّة(٣).

وإذا ولّينا وجوهنا شطْر القراءات القرآنية التي هي أداءات لغوية حيّة وليست استثناءات، فمن ينظر فيها يرى أنّه لا يمكن اعتبار الخفة علّة مطّردة في التسكين؛ لأن من يقرأ بالتسكين قد يقرأ بالتحريك(٤)، وقد يحركون المفتوح بالكسر والعكس فتتعاقب الحركات عندهم(٥).

---

(١) تهذيب اللغة ٩/ ١٩.

(٢) معاني القرآن ١/ ٣٥٨، وانظر: السكون في اللغة العربية، كمال بشر: ١٥٦.

(٣) انظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٣٢٠، ٣٣٤، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي: ١٠٦.

(٤) انظر مثلا إلى كلمة (مَرَض) من قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا﴾ [البَقَرَة: ١٠] قرئت بتسكين الراء (مَرْض) في سورة البقرة، وبفتح الميم والراء في بقية مواضعها من القرآن، وكذلك كلمة (عَمَد) من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَا﴾ [الرَّعد: ٢] قرئت بفتح العين والميم وضمهما، وقُرئت في قوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩﴾ [الهُمَزَة: ٩] بأربع قراءات منها قراءة فتح العين وتسكين الميم. انظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب ٤/ ٣٧٢، ١٠/ ٥٨١- ٥٨٣.

(٥) انظر مثلا إلى كلمة (طَفِقا) من قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [طه: ١٢١] قرأ بها أبو السَّمَّال بالفتح "طَفَقَا"، وهي لغة محكية. انظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام، ١٧٩.

إنّ تغاير أقوال اللغويين في توجيه تسكين عين بناء (فَعَل) قد تجلى أثره في توجيه ما قُرئ به من قراءات متواترة وشاذة، فكانت توجهات المصنفين مختلفة، ومن الملاحظ أنّ البعد الجغرافي لبيئات القرّاء لم يكن حاضرًا عند التأويل، فقد يحاكمونها بلغة تميم، وبعضهم يحملها على أنها لغة في الفتح، وفيما يأتي رصدٌ لهذه التوجهات.

المبحث الثاني

تفريع البناء في ضوء القراءات القرآنية، وأبعاد التوجيه:

بعد تشخيص المسألة وفهم معالمها أصِلُها بالقراءات التي تعاقب فيها السكون على الفتح وذلك على وجه الاستيعاب الممكن لما قيل في توجيهها؛ رصْدًا وجلاءً لتصورات المصنفين. والقراءات -كما هو معلوم - حجة يستوي فيها المتواتر والشاذ، "والشاذة لا تقل شأنًا عن أوثق ما نُقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها"(١).

ونظرا لتنوع مفردات هذا المبحث، فقد صنّفتها على النحو الآتي:

أولًا: الأسماء

أ: المفرد:

١- ﴿مَّرْضٌ﴾ و﴿مَرْضَا﴾من قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البَقَرَة: ١٠]

قرأ جمهور القرّاء هذه الآية بفتح راء "مَرَض" في الموضعين، وقرأها عبد الملك الأصمعي البصري (ت:٢١٦هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ) "مَرْض" بالتسكين(٢).

والمَرَض، والمَرْض مصدر "مَرِضَ" وكلاهما بمعنى واحد، وهو: الشكّ والنفاق وضعف اليقين(٣).

وليست "مَرْض" بالتسكين من تخفيف المفتوح عند ابن جني؛ لأنه لا يُخفَّف كما هو مذهبه، ومن ثَمّ فـ "مَرْض" و "مَرَض" عنده لغتان، وهو الوجه عند أبي حيان والعكبري (ت: ٦١٦هـ) (٤).

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/١.

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه: ١٠، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١/ ٣٠٠.

(٣) انظر: لسان العرب (م ر ض).

(٤) انظر: المحتسب ١/ ١٣٢-١٣٣، إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٢١، البحر المحيط ١/ ١٨٧.

٢- ﴿رَغْدًا﴾من قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البَقَرَة: ٣٥]

قرأ الجمهور بفتح الراء والغين "رَغَدا"، وقرأها إبراهيم النخعي الكوفي (ت:٩٦هـ) ويحيى بن وثَّاب الكوفي (ت:١٠٣هـ) بفتح الراء وتسكين الغين "رَغْدا"(١).

الرَّغَد والرَّغْد: العيش الواسع الطيّب، وكلاهما بمعنى واحد(٢)، قال العكبري وأبو حيان لغتان(٣).

٣- ﴿ قَدْرُهُ﴾من قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٦]

قرأ الجمهور "قَدَره" بفتح الدال في الموضعين، وقرأ بإسكان الدالين جماعة منهم: ابن كثير المكيّ ونافع المدنيّ (١٦٩هـ) من القراء السبعة(٤).

وارتبط توجيه القراءتين عند الأكثرين بالمعنى، فذكروا أنهما بمعنًى واحد، يقال: خُذْ قَدْرَ كذا وقَدَرَ كذا، والساكن مصدر، والمتحرك اسم؛ كالعدّ والعدد، والمدّ والمدد(٥)، ومن الأئمة من ميّز بينهما فقال: التسكين بمعنى: الطاقة والوُسْع، والفتح بمعنى: المِقْدَار(٦).

وتمثّل جماعةٌ الوجه الدارج، فذكروا أنهما لغتان فصيحتان، والكسائي -كما تقدّم-: يجيز في "قَدره" التثقيل والتخفيف(٧).

---

(١) انظر: مختصر في شواذ القرآن: ١١، شواذ القراءات، الكرماني: ٥٨.

(٢) انظر: الصحاح (ر غ د)، تفسير البسيط، الواحدي ٢/ ٣٧٩.

(٣) انظر: إعراب القراءات الشواذ، ١/ ١٤٨، البحر المحيط ١/ ٣٠٩.

(٤) انظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الدّاني: ٤٢٢، حجة القراءات: ٣٧.

(٥) انظر: جامع البيان، الطبري ٣/ ٢٠٣، البحر المحيط ٢/ ٢٤٣، إتحاف فضلاء البشر: ٢٠٥.

(٦) انظر: إعراب القرآن: ١٧١، حجة القراءات: ٣٧، التبيان في إعراب القرآن، العكبري ١/ ١٨٩.

(٧) انظر: معاني القرآن، الأخفش ٢/ ٧١٠، تهذيب اللغة ٩/ ١٩، الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي ١/ ٢٩٨، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٥.

٤- ﴿أَمْنَةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عِمرَان: ١٥٤]، و﴿أَمَنَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأَنفَال: ١١]

قرأ الجمهور "أَمَنَة" بفتح الميم، وقرأ مجاهد بن جبر (ت: ١٠٤هـ)، وابن محيصن المكيّ وجماعة بتسكين الميم، والمشهور والأفصح في القراءة فتح الميم(١).

ولم يجز ابن جني أن تكون "أَمْنة" بالتسكين تفريع "أَمَنَة" بالفتح؛ لخفة الفتحة(٢)، وفرّق غيره بين معنى القراءتين على أقوالٍ -وكأنّ لكل قراءة دلالة- منها: أنّ الأَمْنَة: الأمْن. وأنّ الأَمَنَة بفتح الميم أشبه بمعاقبة الأمن، فلما أسكنوا الميم جاءوا بالهاء، وقيل بفتح الميم اسم للأمن من: أمن الرجل أمْنًا وأَمَنَة إذا لم ينله خوف، أو جمع آمن كـ(بار) و (بَرَرة)، وبالتسكين مصدر، وقيل بالفتح مصدر يُقالُ: أمِنَ أمْنًا وأمانًا وأمَنًا وأمَنَةً كـ(كالعَظَمة) و (الغَلَبَة)، وبسكون الميم المرّة من الأمن، وقيل هما بمعنى الأمْن(٣).

٥- ﴿خَطْـًٔا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾ [النِّسَاء: ٩٢]

قُرئت "خَطأً" على وجوه منها قراءة الجمهور "خَطَأً" بفتح الخاء والطاء، وقرأها عُبيد بن عُمَير المكيّ (ت:٦٨هـ) "خَطْئًا" بفتحٍ فتسكين(٤)، وهو من التابعين وأئمتهم بمكة التي أقام بها، وتوفي بها(٥)، وقراءة غيره من المكيين -كابن كثير وابن محيصن- قراءة الجمهور بفتح الخاء والطاء، وكأنّ لأهل مكة قراءتين بالفتح والتسكين. ولم أقف على من وجّه قراءة التسكين.

---

(١) انظر: الكامل في القراءات الخمسين، أبو القاسم الهذلي ٢٠٣/٥، البحر المحيط ٣/ ٩٢.

(٢) انظر: المحتسب ١/ ٣٨٨.

(٣) انظر: المحتسب ١/ ٣٧٣، تفسير البسيط ٦/ ٨٩، الكشاف، الزمخشري ١/ ٦٤٣.

(٤) انظر: إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٣٤، الدر المصون، الحلبي ٤/ ٧٠، تاج العروس (خ ط أ).

(٥) انظر: الثقات، ابن حبان ٥/ ١٣٢.

٦- ﴿ٱلۡجَمۡلُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠]

قرأ الجمهور "الجَمَل" بفتح الجيم والميم، وقرأها أبو الجَوزاء البصري (ت:٨٣هـ)، وأبو السَّمَّال العَدَويّ البصري (ت:١٦٠هـ) "الجَمْل" بفتح فتسكين[١]، قال الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ): " قال شيخنا:.. إنَّ التسكين لغةٌ قليلةٌ بل حمله بعضٌ على الضرورة؛ إذْ لم يرِد في كلامٍ فصيح. انتهى. قلت: وهي لغةٌ صحيحة وبه قرأ أبو السمّال ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ﴾"[٢]

وسيبويه على ما تقرّر من مذهبه ينفي تفريع عين المفتوح تخفيفا، ونصّ عليه في كلمة "الجَمَل" خاصة، يقول: " ...ولا يخففون "الجَمَل"؛ لأن الفتحة أخفُّ عليهم من الضمة والكسرة"[٣] وقال في موضع آخر" ولم يجئ هذا في النصب لأن الذين يقولون: كَبْدٌ وفَخْذٌ، لا يقولون في "جَمَل": "جَمْلٌ""[٤] وابن جني يذهب مذهبه فيقول: " وأمّا "الجَمْل"، فبعيدٌ أن يكون مخففاً من المفتوح؛ لخفة الفتحة"[٥]، وعند العكبري أن التسكين هنا من تخفيف المفتوح وإن كان ضعيفا، وحسّن أن يكون لغة، وأجاز للقراءة وجها آخر يخرج "الجَمْل" من دلالته المعروفة إلى المصدرية على أنه من: جَمَلْتُ الشَّحَم جَمْلًا، فتكون مصدرا مفعولا، مثل: الخَلْق بمعنى المخلوق.[٦]، والقرطبي (٦٧١هـ) وجّه التسكين على التخفيف[٧].

(١) انظر: المحتسب ١/ ٣٦٠، البحر المحيط ٤/ ٣٠٠.
(٢) تاج العروس (ج م ل) ١٤/ ١١٨.
(٣) الكتاب ٤/ ١٦٧، وانظر: المقتضب ١/١١٧، ٢٦٠.
(٤) الكتاب ٤/ ٢٠٤، وربما لم تبلغه قراءة التسكين.
(٥) المحتسب ١/ ٣٦١.
(٦) انظر: إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٣٨، التبيان في إعراب القرآن١/ ٥٦٧.
(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٢٢١.

٧- ﴿قَتَرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يُونُس: ٢٦]

قرأ الجمهور "قَتَرٌ" بفتح القاف والتاء، وقرأها الحسن البصري (ت:١١٠هـ) وعيسى بن عمر(ت:١٤٩هـ) وجماعة "قَتْرٌ" بتسكين التاء(١).

والقَتَر والقَتْر بمعنىً واحد، وهو الغبار معه سواد، وأصل القتر دخان النار(٢)، وهما عند أبي حيان والسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ) لغتان، وأجاز العكبري أن يكون الساكن مصدرا، والمفتوح بمعنى: الظُلْمة. وذهب رضي الدين الكرماني (ت:٥٣٥هـ) إلى أنّ "قَتْرٌ" بالتسكين مخفّف(٣).

٨- ﴿بِقَدْرِهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرَّعد: ١٧]

قرأ الجمهور بفتح الدال "بقَدَرِها"، وقرأها زيد بن عليّ(ت:١٢٣هـ)، والحسن البصري وجماعة "بقَدْرِها" بتسكين الدال(٤)، ومعناهما واحد؛ أي: بمبلغ وسعها، وقيل: بما قُدِّر لها(٥)، ولم تحفل كتب المصنفين بتوجيه قراءة التسكين إلا ما ذكره العكبري والآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ) مَن أنها لغة(٦).

٩- ﴿نَهْرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ [الكَهف: ٣٣]

قرأ الجمهور "نَهَرًا" بفتح الهاء، وقرأ جماعة "نَهْرًا" بتسكين الهاء؛ منهم: أبو السَّمال، وأبو العالية الرياحي البصري (ت:٩٠ه) (٧)، وقيل في توجيه قراءة التسكين: لغة(٨).

---

(١) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ٧/ ١٣٨، إعراب القراءات الشواذ ٦٤٤/١

(٢) انظر: إعراب القرآن: ٤٠٧، تاج العروس (ق ت ر).

(٣) انظر: شواذ القراءات: ٢٢٦، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٤٤، البحر المحيط ٥/ ١٤٩، الدر المصون، ٦/ ١٨٣.

(٤) انظر: الكامل في القراءات الخمسين ٥/ ٤٢٤، إتحاف فضلاء البشر: ١٦١.

(٥) انظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن الجوزي: ٧٣٢، الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٤٩.

(٦) انظر: إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٢٥، روح المعاني، الآلوسي ١٣/ ١٠٣.

(٧) انظر: زاد المسير: ٨٥١، البحر المحيط ٦/ ١١٩.

(٨) انظر: إعراب القرآن: ١٧٥، إعراب القراءات الشواذ٢/ ١٦.

١٠- ﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْ﴾ [الكَهف: ٩٦]

قراءة الجمهور "الصَّدَفين" بفتح الصاد والدال وهي أشهر اللغات، وقرأ ابن جندب الهذلي المدني (ت: ١٠٦هـ) بفتح الصاد وتسكين الدال "الصَّدْفين"، ورويت عن قَتَادة السُّدُوسِي البصري (ت: ١١٧هـ)[١]، وكلاهما بمعنى واحد، وهما: الجبلان المتقابلان، وقيل: ناحيتا الجبل[٢].

ونسبت القراءة بفتح الصاد والدال إلى تميم على خلاف المشهور عنها من لغة التسكين، وقيل الفتح لغة الحجاز[٣].

١١- ﴿يَبَسًا﴾ ﴿دَرَكًا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]

القراءة المشهورة "يَبَسًا" بفتح الياء والباء، وقرأها الحسن البصري وإبراهيم النخعي الكوفي (ت: ٩٦هـ) وأبو المتوكِّل علي بن داؤد الناجي البصري (ت:٥١٠٢ه) "يَبْسًا" بفتحٍ فتسكين[٤].

وقد تعدّدت الأقوال في توجيه قراءة التسكين، فقالوا إنّها تخفيف "يَبَس" المتحرك، وهما مصدر لـ: يَبس الشيء يَبَسا ويَبْسا؛ بمعنى: يابس[٥]، وقيل الساكن منهما صفة على (فَعْل)، وقيل هو جمع (يابِس) كـ (صاحِب) و (صَحْب) ووصِف الواحد به للمبالغة[٦]، ويقول الآلوسي: " والظاهر أنه لا فرق هنا بين " اليَبَس"

(١) انظر: شواذ القراءات: ٢٩٤، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣١٦، البحر المحيط ٦/ ١٥٥.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٥/ ٦٦٢، الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٦١.

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب، الحنبلي ١٢/ ٥٦٦، إتحاف فضلاء البشر: ٣٧٣، روح المعاني، ١٥/ ٥٧٣.

(٤) انظر: شواذ القراءات٣٠٩، زاد المسير: ٩١٤.

(٥) انظر: الكشاف ٤/ ٩٨، مفاتيح الغيب ١١/ ٣٦٣، فتح القدير، الشوكاني ٣/ ٤٤٦، روح المعاني ١٦/ ٤٠٠.

(٦) انظر: الكشاف ٤/ ٩٨، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٩٨، البحر المحيط ٦/ ٢٦٤.

بالتحريك "واليبْس" بالتسكين معنًى؛ لأنّ الأصلَ توافقُ القراءتين وإنْ كانت إحداهما شاذة"(١).

أمّا "دَرَكًا"، فقراءة الجمهور بفتح الدال والراء، وقرأها "دَرْكًا" بفتح فتسكين جماعة كسليمان الأعمش الأسدي الكوفي (ت:١٤٨ه)، وأبي حَيوَة شريح الحمصي (ت:٢٠٣هـ)، وفُسّرت بأنها لغة(٢).

١٢- ﴿أَثَرِى﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ [طه: ٨٤]

قراءة الجمهور "أَثَري" بالفتح، وقرأ بالتسكين أبو العالية الرياحي، وأبو رجاء عمران البصري (ت:١٠٥هـ)، وقال العكبري: لغة(٣).

١٣- ﴿رَغْبًا﴾ ﴿رَهْبًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]

قرأ الجمهور "رَغَبًا" و"رَهَبًا" بالفتح فيهما، وقرأ جماعة منهم: يحيى بن وثّاب الأسدي الكوفي (ت:١٠٣ه)، وسليمان الأعمش بتسكين الغين والهاء مع فتح الراء(٤).

والوجه عند الزجاج، وأبي جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ)، وأبي منصور الأزهري أنّ "رَغَبا" و "رَهَبَا" في القراءتين مصدران(٥)، وذُكر أنهما لغتان، وقيل "رَغْبًا" و "رَهْبًا" بالتسكين خفيفان(٦).

١٤- ﴿حَصَبُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]

قُرئ "حَصَب" بفتحتين، وهي قراءة الجمهور، وقَرأ عِمْران بن مِلْحان التميمي (ت: ١٠٥ه) وابن محيصن، ومحمد ابن السَّمَيْقّع اليماني (ت:٢١٣ه)

(١) روح المعاني ١٦/ ٤٠١.
(٢) انظر: شواذ القراءات: ٣٠٩، إعراب القراءات الشواذ ٢/٨١، البحر المحيط ٦/ ٢٤٨.
(٣) انظر: زاد المسير: ٩١٥، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٨٣.
(٤) انظر: مختصر في شواذ القرآن: ٩٥، المحرر الوجيز ١٧، ١٩٨، البحر المحيط ٦/ ٣١٢.
(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٠٣، إعراب القرآن: ٥٥٨، تهذيب اللغة ٨/ ١٢١.
(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٨١، الكامل في القراءات الخمسين ٥/٥٢٤.

"حَصْب" بفتحٍ فتسكين[١].

و"حَصَب" بفتحتين: ما يرمى في النار، وبالتسكين: الحَصْباء: صغارها وكبارها، وقيل هما بمعنًى واحد[٢].

وارتبط توجيه قراءة التسكين هنا بالدلالة النحوية، فذكروا أنّ "حَصْب" مصدر بمعنى: المحْصُوب، كالخَلْق بمعنى: المخلوق، أو أنه مصدر للمبالغة، واختفى أي توجيه بضعف القراءة أو شذوذها.[٣]

١٥- ﴿غَلْبِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الرُّوم: ٣]

قرأ الجمهور "غَلَبِهم" بفتح الغين واللام، وقرأ جماعة منهم: علي بن أبي طالب، وابن عمر رضي الله عنهم، ومعاوية بن قُرَّة المزني البصري (ت:١١٣ه) " من بعد غَلْبِهم"[٤].

وكلاهما – أي: "غَلَبًا" و "غَلْبًا"– مصدران للفعل "غَلَب"، والأفصح بالتحريك، والقول بأنهما لغتان هو القول الغالب[٥]، وذكر السمين الحلبي أنّ قراءة التسكين "تحتمل أن تكون تخفيفا شاذا وأن تكون لغة في المفتوح"[٦].

١٦- ﴿قَتْرَةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عَبَس: ٤١]

قرأ الجمهور (قَتَرَة) بفتح القاف والتاء، وقرأ ابن أبي عبلة (ت:١٥١ه) (قَتْرَة) بتسكين التاء مع فتح القاف[٧]، قال الفرّاء: " يجوز في الكلام (قَتْرَة) بجزم

(١) انظر: المحتسب ٢/ ١١١، الكامل في القراءات الخمسين ٥/ ٥٢٦، البحر المحيط ٦/ ٣١٥.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، ٤٠٦/٣، تاج العروس (ح ص ب).

(٣) انظر: المحتسب ٢/ ١١١، المحرر الوجيز ١٧/ ٢٠٤، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١١٨، إتحاف فضلاء البشر: ٣٩٤.

(٤) انظر: شواذ القراءات: ٣٧٤، البحر المحيط ٧/ ١٥٧.

(٥) انظر: الكشاف٥٦٤/٤، الجامع لأحكام القرآن ٣٩٨/١٦، إعراب القراءات الشواذ ٢٧٨/٢.

(٦) الدر المصون ٩/ ٣١.

(٧) انظر: شواذ القراءات: ٥٠٤، البحر المحيط ٨/ ٤٢١.

التاء، ولم يُقرأ بها"[١]، وهي لغة عند العكبري[٢].

١٧- ﴿كَبَدٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البَلَد: ٤]

قرأ الجمهور "كَبَدٍ" بفتح الباء والكاف، وقُرئت بتسكين الباء مع فتح الكاف، ولم أقف عليها إلا عند العكبري، وذكر أنها لغة[٣].

١٨- ﴿لَهَبٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد: ١]

قرأ الجمهور "لَهَب" بفتح اللام والهاء، وقرأها مجاهِد وابن كثير وابن محيصن وغيرهم بتسكين الهاء مع الفتح[٤] .

وذُكرت وجوهٌ في توجيه قراءة التسكين، والتوجيه الغالب أنها لغة في الفتح[٥]. قال مكي القيسي (ت: ٤٣٧هـ): " وهما لغتان كـ (النَّهَر والنَّهْر، والسَّمَع والسَّمْع)، وإنما يكون هذا فيما كان حرف الحلق فيه عين الفعل أو لامه في هذا الوزن"[٦]، وذهب محمد بن الحسن الطوسي (ت:٤٦٠ه) إلى أنّ الهاء ساكنة على التخفيف[٧]

ومما قيل أيضا في توجيه تسكين هاء (أبي لهْب) – غير ما تقدّم – أنّ الداعي إلى تسكين هاء الكنية قد يكون لكثرة دوران كنية أبي لهب على الألسنة في

---

(١) معاني القرآن ٣/ ١٢٧، ويظهر أنه لم يسمع بقراءة التسكين فيها، وهذا يدفعنا إلى التوقف عند هذه العبارات بالنظر والبحث وألا نقطع بما قُطع به من عدم السماع سواء عند الفراء أو غيره، وانظر مثله في: معاني القرآن وإعرابه٣/ ٢٨٥، تهذيب اللغة١٩/٩.

(٢) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٦٨١.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٧١٤.

(٤) انظر: البحر المحيط ٨/ ٥٢٧، النشر في القراءات العشر٢/ ٤٠٤، فتح القدير٥/ ٦٢٧.

(٥) الحجة للقرّاء السبعة، الفارسي ٦/ ٤٥١، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٣٩٠، وانظر: حجة القراءات: ٧٧٦، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧٥٦، تاج العروس (ل هـ ب).

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٣٩٠.

(٧) انظر: التبيان في تفسير القرآن ١١/ ٦٩٨

زمانه، وقيل: سكّن هاء العَلَم لثِقل الأعلام بالاستعمال[١]، وهذا الذي ذكروه ما أراه إلا من وجوه التخفيف، وهي تصرف الأذهان إلى أن تسكين عين المتحرك –ومنه المفتوح– للتخفيف له أسباب مختلفة.

ب- الجمع:

ثمّة قراءات ارتبطت بهذه المسألة من ألفاظ الجموع، أعرضها على النحو الآتي:

١- ﴿ٱلنَّعْمِ﴾من قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المَائِدَة:٩٥]

قرأها الجمهور بفتح النون والعين، وقرأ الحسن البصري "النّعْم" بتسكين العين[٢].

وتمثّل الزمخشري (ت:٥٣٨ه) علّة تخفيف المفتوح في توجيه قراءة الحسن البصري فقال:" استثقل الحركة على حرف الحلق، فسكّنه"[٣]، وإليها ذهب أبو حيان والشوكاني (ت:١٢٥٠ه) فقالا: سكّن العين تخفيفاً[٤]، وفي المقابل قال جماعة: التسكين لغة في الفتح، وعدّها العكبري لغة شاذة[٥].

٢- ﴿ثَمَرٌ﴾من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [الكَهف: ٣٤].

قرأ جماعة "ثَمَر" بفتح الثاء والميم، وقرأها أبو رجاء البصري "ثَمْر" بفتح الثاء وتسكين الميم[٦].

---

(١) انظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٧٨٨، الجامع لأحكام القرآن ٥٤٨/٢٠، النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٠٤، التحرير والتنوير ١٢/ ٨٧٣.

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن: ٤١، شواذ لقراءات: ١٦٠. والنَّعَم: المراد به الأبل والبقر والغنم. انظر: تاج العروس (ن ع م).

(٣) الكشاف٢/ ٢٩٥.

(٤) انظر: البحر المحيط ٤/ ١٩، فتح القدير: ٨٩/٢.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٢٥٧/٧، إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٥٧، الجامع لأحكام القرآن ٨/ ١٩٣، لسان العرب (ن ع م).

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة ٥/ ١٤٢، المبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني: ٢٧٧، المحرر الوجيز ١٥/ ٦٠٦.

قال الفراء:" ما كان في القرآن من "ثُمُر" بالضم فهو مال، وما كان من "ثَمَر" مفتوح فهو من الثِّمار"(١).

وحجة من فتح الثاء والميم أنه جعله جمع (ثَمَرة) كـ (بقَرَة، وبَقَر)، ولم أقف على من وجّه قراءة التسكين إلا ما ذكره الخطيب بقوله: " ولعله تخفيف من "ثَمَر""(٢).

٣- ﴿غَنْمِى﴾من قوله تعالى: ﴿أَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾ [طه: ١٨]

قرأ جماعة بفتح الغين والنون، وقرأ بعض القرّاء (غَنْمي) بتسكين النون وفتح الغين(٣).

وذكر ابن عطية (ت: ٥٤٦هـ) أنه لم يعرف لقراءة التسكين وجهًا(٤)، وقال السمين الحلبي: " قرأ بعضهم "غَنْمي" بسكون النون، ولا ينقاس"(٥).

٤- ﴿ثَمَرَٰتُ﴾من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [القَصَص: ٥٧]

قرأ الجمهور "ثَمَرَات" بفتح الثاء والميم، وقرأ جماعة بتسكين الميم وفتح الثاء(٦).

و "ثَمَرات" جمع على (فَعَلات)، وعند النحويين أن ما كانت عين مفرده وفاؤه متحركة بالفتح فتُجمع على (فَعَلات)، ولا يُعدل عنها إلى (فَعْلات) إلا في ضرورة بخلاف ما كان مفرده مضموم العين أو مكسور العين؛ فيجوز فيه الفتح

---

(١) معاني القرآن ٢/ ٦٧.

(٢) انظر: معجم القراءات ٥/ ٢٠٧.

(٣) لم أقف على من سمّى قرّاء القراءتين، انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٢١.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ١٦/ ٨٩.

(٥) الدر المصون ٨/ ٢٥.

(٦) انظر: مختصر في شواذ القرآن: ١١٤، البحر المحيط٧/ ١٢١، ولم أقف على سمّى قرّاء قراءة التسكين.

والتسكين استصحابًا لحالة الإفراد في الجمع[١]؛ لذلك عدّ العكبري التسكين هنا شاذًّا في القياس هذا مع توجيهه القراءة بأنها من التخفيف[٢].

٥- ﴿نَهْرٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القَمَر: ٥٤]

قرأ الجمهور بفتح الهاء والنون، وقرأ بالتسكين مع فتح النون جماعة منهم: مجاهد بن جبر، وأبو السَّمَّال[٣]، قال السمرقندي:" والنَّهَر بنصب الهاء والجزم بمعنًى واحد في اللغة إلا أنّ قراءة النصب أصحّ"[٤]، والمراد: في جناتٍ وأنهار على مذهب الجمهور، أو على معنى السعة في الأرزاق والضياء من النهار[٥].

ووجّه المتأخرون قراءة التسكين على أنها لغة، ونعتها السمين الحلبي بـــ " لُغيَّة"[٦].

٦- ﴿عَمْدٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهُمَزَة: ٩]

قرأ الجمهور "عَمَد" بفتح العين والميم، وقرأها هارون بن موسى البصري (ت:٩٠-١٠٥ه)، وحميد الأعرج المكي (ت:١٣٠ه) وجماعة بتسكين الميم مع فتح العين[٧]. وذكر ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) أن الأصل الحركة[٨]، ويُفهم منه أن التسكين فرعٌ عنه وتخفيف منه.

---

(١) انظر: المقرب، ابن عصفور: ٤٤٨، شرح التسهيل، ابن مالك ١/ ١٠١، التصريح على التوضيح، خالد الأزهري ٢/ ٥١٥- ٥١٧.

(٢) انظر: إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٦٤.

(٣) انظر: البحر المحيط ٨/ ١٨٢، روح المعاني ٢٦/ ٢٢٦.

(٤) تفسير السمرقندي ٢/ ٢٩٩.

(٥) انظر: معاني القرآن، الفراء ٣/ ١٩، معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٩٣، الكشاف ٥/ ٦٦٥.

(٦) انظر: الدر المصون١٠/ ١٤٩، فتح القدير ٥/ ١٥٦.

(٧) انظر: معاني القرآن، الفراء ٣/ ١٧٩، السبعة في القراءات: ٦٩٧، مختصر في شواذ القرآن: ١٨٠

(٨) انظر: إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، الحسين بن أحمد: ١٨٧.

والعَمَد: جمع عمود[١]، وقيل: اسم جمع لعمود، وقيل: هو جمع لا واحد لـه. وبتسكين الميم جمع عامِد، مثل: تاجِر وتَجْر، وصَاحِب وصَحْب[٢].

ثانياً: الأفعال:

منع جمهور من علماء اللغة تعاقب السكون على بناء (فَعَل) في الأفعال كما تقدّم، وفي هذا الشأن يقول ابن يعيش: "وليس في الأفعال (فَعْل) ساكن الحشو ومـا سمع منه عدّ شاذا وإسكان المضموم والمكسور لغة"[٣]

والسيرافي يخالف هذا التوجّه حين تحدّث عن تفريع بناء (فَعَل) في الأفعال خلافاً لمن قال بمنعه، فيقول: " ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين (فَعَل)، كقولهم في (هَرَب): (هَرْب)، وفي (طَلَب): (طَلْب)"[٤]. وممّا وقفت عليه في الأفعال من هـذا الباب قراءات ثلاث كان التخفيف حاضرا في اثنتين منها على النحو الآتي:

١- ﴿شَجْرَ﴾من قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النِّسَاء: ٦٥]

قرأ الجماعة (شَجَرَ) بفتحتين، وقرأها أبو السَّمَّال العدوي البصري (شَـجْر) بتسكين الجيم[٥]. يقول غالب المطلبي: " قرأ أبو السَّمَّال – وهو قارئ يميـل إلـى لهجة تميم– (شَجْرَ) بإسكان الجيم، ونُسبت هذه القراءة إلى لهجة تميم"[٦].

واتصل تفسير العكبري لقراءة التسكين بوجهٍ واحد استظهر علـة التخفيـف دون غيرها، فآثر حملها على تسكين المفتوح؛ " لأن السكون أخف من الفتحة على

(١) انظر: تهذيب اللغة ٢/ ٢٥١، الحجة للقراء السبعة ٦/ ٤٤٣.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٣٨٩، البيان في غريب إعراب القـرآن، أبـو البركات الأنباري ٢/ ٥٣٥، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧٤٣، البحر المحيط ٨/ ٥١٠.

(٣) شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش: ٣١.

(٤) ضرورة الشعر: ١١٨.

(٥) انظر: إعراب القرآن: ٢٥٢، البحر المحيط ٣/ ٢٩٧.

(٦) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة: ١٤٩.

كلّ حال "[1]، ومن جانب آخر التزم جماعةٌ تضعيفَ قراءة التسكين، واستبعدوها، وعُدّت من اللحن؛ لأن الفتحة لا تحذف لخفتها[2].

٢- ﴿عَبْدَ﴾من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المَائِدَة: ٦٠]

وردت فيها قراءات كُثُر ومنها قراءة الجمهور بفتح العين والباء "عَبَدَ الطاغوتَ"، وقراءة أبي مِجْلَز لاحِق بن حُميد البصري (ت: ١٠٩هـ)، وأبي نَهيك عثمان البصري (ت: ١١٠هـ)، والحسن البصري وغيرهم "عَبْدَ الطاغوتِ" بفتح العين وتسكين الباء[3].

والوجه في قراءة (عَبَدَ) فعل ماض معطوف على الأفعال الماضية (لَعَن، وغَضِب، وجَعَل) بمعنى: من لعنه الله ومن عبد الطاغوت، و(الطاغوتَ) مفعولا به[4].

وذكر الزجاج في توجيه قراءة "عَبْدَ" بالتسكين وجهين: أن يكون "عَبْد" مخفّفًا من (عَبُد)، أو أن يكون (عَبْدَ) اسما واحدا يدل على الجنس[5]. ووجهها ابن عطيّة على وجهين أيضا أحدهما: أنه أراد "وعَبْدًا الطاغوتَ" فحذف التنوين، والآخر: أنه أراد الفعل الماضي (عَبَدَ) وسكّن الباء على نحو تسكين اللام في الفعل "سَلْفَ"[6]، وقاسه على تسكين الكسر تخفيفا في قراءة ﴿وَلُعْنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ [المَائِدَة: ٦٤] [7]، وردّ

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٩٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن: ٢٥٢، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي القيسي: ١٣٧٧، المحرر الوجيز ٥/ ٥٩٥.

(٣) انظر: زاد المسير ١/ ٣٩٤، إتحاف فضلاء البشر ١/ ٥٣٩.

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: ١٣٢، الحجة للقراء السبعة ٣/ ٢٣٦.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٨٧.

(٦) أراد بيت الأخطل السابق " وما كلُّ مغبون ولو سلْفَ صَفْقُهُ...".

(٧) وهي قراءة أبي السَّمّال. انظر: المحرر الوجيز ٦/ ٢٠٥، ٢١١.

أبو حيّان الوجه الأول من توجيهي ابن عطيّة، واختار التوجيه الآخر وهو أن يكون "عَبْد" تَخْفِيفًا مِن (عَبَدَ).(١)

٣- ﴿خَلْقَهُۥ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السَّجْدَة: ٧]

قُرئ "خَلَقَه" بفتح الخاء واللام وهي قراءة الجمهور، وقُرئ "خَلْقَه" بفتح الخاء وتسكين اللام، قرأها عبد الله بن عامر اليحصبي (ت: ١١٨هـ) وابن كثير وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت: ١٥٤هـ) من القرّاء السبعة وغيرهم(٢)، وقال الطبري (ت:٣١٠هـ) عن القراءتين: "إنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرَأَة، صحيحتا المعنى، وذلك أن الله أحكم خَلْقه، وأحكم كل شيء خلَقه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"(٣).

وتمثّلوا الجانب الإعرابي لتوجيه القراءتين، فقالوا "خَلَقَه" بالفتح على الفعل الماضي، أمّا "خَلْقَه" بتسكين اللام فعلى أوجه؛ منها: البدلية من "كلّ شيء"، أو على أنها مصدر مؤكد لمضمون الجملة كما عند سيبويه وغيره، أو على النصب على المفعولية، ولكلٍّ وجهٍ منها دلالة يقتضيها (٤)، وبقراءة التسكين تحوّل جنس الكلمة وبالتالي إعرابها.

(١) انظر: البحر المحيط ٣/ ٥٢٩.

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ٥١٦، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ٦٧١، البحر المحيط ٧/ ١٩٤.

(٣) جامع البيان ٦/ ١٤٣.

(٤) انظر: الكتاب ١/ ٣٨١، معاني القرآن، الفراء ٢/ ٢٢٣، معاني القرآن وإعرابه، ٤/ ٢٠٤، إعراب القرآن: ٦٦٥، الحجة للقرّاء السبعة ٥/ ٤٦٠.

الخاتمة

وختامًا لما سبق فإنّ العدول عن الحركة إلى السكون وبالعكس دارجٌ في لغات العرب، وتوسيع دائرة استيعاب تسكين المفتوح ليُلحق بالمضموم والمكسور في أحكامه وعلله، واعتماد علة التخفيف وجريانها على تسكين الحركات كلها جريا على المضموم والمكسور هو الأولى دون الحاجة إلى الطعن فيما ثبتت صحته، وهذا وجهٌ له حظه من النظر والاعتبار، وبه وُجِّهت عدد من القراءات القرآنية محل الدراسة خلافًا لمن منعه وتمسك بمنعه، والقواعد المعيارية تستوعبه، ولا يُلغي صحة القاعدة، ولو تمثّلوا الواقع اللغوي، وقاسوا على سعة الكلام لأغناهم عن الركون للضرورات، وكما قال د. أحمد الجندي: "وجميع ما وسمه النحاة بالشذوذ، والضرورة، والندور، والضعف، والقلّة، واللحن، والخطأ، وما لا يُقاس عليه، كلّ ذلك يمكن أن يُفسّر بالترخّص في قرينة ما، وإغناء غيرها عنها، إلا أنّ النحاة وجدوا فيه مجالًا خصبًا للتأويل ..." (١).

وأختم بالنتائج الآتية:

١- التسكين تعاقبَ على الفتح في عين (فَعَل)كما تعاقب على الحركات الأخرى، ونطقت به العرب، وقرأ به القرّاء من أمصار مختلفة قراءات سبعية وعشرية وشاذة.

٢- ظهر أنّ تميمًا قد تحرك عين الكلمة ولم يلزموا التسكين على كل حال، والحجازيين قد يسكنون.

٣- مصطلح التخفيف لمِا تعاقب فيه السكون على الفتح دارج في مصنفات المتقدمين، ويقابله مصطلح التثقيل للفتح كالمضموم والمكسور.

٤- مظاهر التداخل والازدواجية واضحة في توجيهات المسألة، وأحسب أننا لو لم نفصل بين علة تسكين عين المضموم والمكسور والمفتوح لعالجنا الازدواجية.

٥- تباينت مواقف المفسرين واللغويين من تخفيف عين بناء (فَعَل)؛ فمنهم من يلتزم منعه، ومنهم من اضطرب موقفه فيمنعه في قراءة، ويتعلل به في قراءة أخرى.

---

(١) علامات الإعراب بين النظر والتطبيق: ٣٠٩.

٦- العكبري من أكثر من اعتنوا بتوجيه قراءات تسكين عين المفتوح؛ لكن توجيهاته اتسمت بالاضطراب فنراه يتبنى توجيهها بأنها لغة ويصرح بمنع التخفيف، ثم نراه في مواضع أخرى يختار التخفيف، وقد يطلق الحكم بشذوذه وقد يقيده بالقياس.

٧- الكسائي كان أقرب إلى الواقع عندما وجّه قراءات تسكين المفتوح إلى أنه من التخفيف بخلاف سيبويه ومن وافقه ممن تبنّى التصوّر القائل بمنع التخفيف في بناء (فَعَل) وجوازه في المضموم والمكسور؛ لثقلهما وخفة المفتوح، فألزموا أنفسهم بهذه العلة.

٨- ظهر أن لتسكين عين ما تتابعت فتحتاه مقاصد وأبعادًا أُخَر غير البعد اللهجي والصوتي.

٩- ظهر أن هناك فجوة بين تعليل الصرفيين وتعليل غيرهم للظاهرة.

١٠- ارتبط تضعيف قراءات هذه المسألة بتوجيه التخفيف دون غيره من التفسيرات، وكأنّ التخلّص من القول بالتخفيف ألجأهم إليه، وكأنها صورة ذهنية متصلة يحضر التضعيف حين تحضر هذه العلّة فإن اختفت اختفى متعلقه.

١١- عين الكلمة التي قرئت بالتسكين ولامها في ضوء القراءات القرآنية حروف حلقية وغير حلقية وهي: (الدال، والصاد، والهاء، الميم، العين، الباء، النون، والراء، اللام، الجيم، الطاء، التاء، الغين، والراء) خلافا لمن جعل التسكين فيما كانت عينه أو لامه حرفا حلقيا.

١٢- الاهتمام بالقراءات يعد مجالا ثريًّا ورحبا للدراسات الصرفية، والربط بينهما له أثره في اتّساع آفاق النظر.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

فهرس المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. الدمياطي، أحمد، وضع حواشيه: أنس مهرة. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي "أبو عمرو بن العلاء". شاهين، عبد الصبور. ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م.

٣. الاختلاف في الحركة والسكون بين لغة قيس وغيرها من اللغات دراسة صرفية في ضوء القراءات القرآنية. الحارثي، نايف. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، ع ١٦، ٢٠٢٢م، ص (٦٨-١١٠).

٤. الأصول في النحو. ابن السراج، محمد، تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥. إعراب ثلاثين سورة. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، د. ط، د. م، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ- ١٩٤١م.

٦. إعراب القراءات الشواذ. العكبري، عبد الله بن الحسين، تحقيق: محمد السيد. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧. إعراب القرآن. ابن النحاس، أبو جعفر، تحقيق: زهير غازي. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٨. الاقتراح في أصول النحو. السيوطي، جلال الدين، ضبطه وعلق عليه وراجعه: عبد الحكيم عطية وعلاء الدين عطية. ط٢، د. م: دار البيروتي، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٩. الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب. البطليوسي، عبد الله بن محمد، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد. د. ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

١٠. البحر المحيط. أبو حيان، محمد بن يوسف، تحقيق: عادل أحمد وآخرون. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١١. البيان في غريب إعراب القرآن. ابن الأنباري، أبو البركات، تحقيق: طه عبد الحميد. د. ط، د. م.

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد مرتضى، تحقيق: عبد الستار فراج وآخرون. ط٢، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٤١٤ه-١٩٩٤م.

١٣. التبيان في إعراب القرآن. العكبري، عبد الله بن الحسين، تحقيق: علي محمد البجاوي. د. ط، د. م: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٤. التبيان في تفسير القرآن. الطوسي، محمد بن الحسن، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي. ط٢، قم: د. م، ١٤٤٢هـ
١٥. التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر. ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
١٦. تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن محيصن المكي. العمري، أمل. رسالة ماجستير، الأردن: جامعة اليرموك، ٢٠٠١م.
١٧. التصريح على التوضيح، الأزهري. خالد، تحقيق: محمد باسل. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.
١٨. تفسير البسيط. الواحدي، علي بن أحمد، تحقيق: محمد الفوزان وآخرون. ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.
١٩. تفسير السمرقندي. السمرقندي، نصر بن محمد، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ه- ١٩٩٣م.
٢٠. تهذيب اللغة. الأزهري، محمد بن أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون. د. ط، د. م: الدار المصرية للتأليف والنشر.
٢١. الثقات. التميمي، محمد بن حبان، ط١، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.
٢٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري). الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: بشار عواد وعصام الحرستاني. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٢٣. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة. الدّاني، عثمان، تحقيق: محمد الجزائري. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.
٢٤. الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد، تحقيق: عبد الله التركي وآخرون. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٥. الحجة في القراءات السبع. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، تحقيق: عبد العال مكرم. ط٣، بيروت: دار الشروق، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م.
٢٦. الحجة للقرّاء السبعة. الفارسي، أبو علي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني. ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.
٢٧. حجة القراءات. أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: سعيد الأفغاني. ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٢٨. الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري. السحيمي، سلمان سالم، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٥هـ.
٢٩. الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث. البيلي، الموافي، ط١، طنطا: الناشر: التركي للكمبيوتر، ١٤١٢ه-١٩٩٢م.
٣٠. حركة عين الاسم الثلاثي دراسة في القراءات القرآنية. الجعافرة، ختام. رسالة ماجستير، الأردن: جامعة مؤتة، ٢٠١٦م.
٣١. الخصائص. ابن جني، عثمان، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد. د. ط، د. م: المكتبة التوفيقية.
٣٢. دراسات في علم اللغة. بشر، كمال، د. ط، د. م، دار المعارف، ١٩٧٣م.
٣٣. دراسات لأسلوب القرآن الكريم. عضيمة، محمد عبد الخالق، د. ط، القاهرة: دار الحديث.
٣٤. دراسة في حركية عين الكلمة الثلاثية في العربية ولهجاتها. الجندي، أحمد علم الدين، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٩، ١٩٧٢م، ص (١٧٣ – ١٩٨).
٣٥. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون. الحلبي، السمين، تحقيق: أحمد الخراط. د. ط، دمشق: دار القلم.
٣٦. ديوان الأخطل. شرحه وصنّف قوافيه وقدّم له: مهدي محمد. ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٣٧. رسالة الصاهل والشاحج. المعري، أبو العلاء، تحقيق: عائشة عبد الرحمن. ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م.
٣٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الآلوسي، محمود، تحقيق: ماهر حبّوش وآخرون. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٣٩. زاد المسير في علم التفسير. الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٤٠. السبعة في القراءات. ابن مجاهد، أحمد بن موسى، تحقيق: شوقي ضيف. د. ط، مصر: دار المعارف، ١٩٧٢م.
٤١. السكون في اللغة العربية. كمال بشر، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج (٢٤)، ١٩٦٩م، ص (١٥٠- ١٧١).
٤٢. الشافية في علمي التصريف والخط. ابن الحاجب، عثمان بن عمر، تحقيق: حسن العثمان. ط٢، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤٣٥ه- ٢٠١٤م.

٤٣. شرح التسهيل. ابن مالك، محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي. ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م.
٤٤. شرح شافية ابن الحاجب. الأستراباذي، محمد بن الحسن، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرون. د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م.
٤٥. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ابن هشام، عبد الله جمال الدين، تحقيق: محمد محي الدين. د. ط، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١١ه- ١٩٩١م.
٤٦. شرح كتاب سيبويه، السيرافي، الحسن بن عبد الله، تحقيق: أحمد مهدلي وعلي سيد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.
٤٧. شرح المفصل. ابن يعيش، يعيش بن علي، تحقيق: إميل بديع. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.
٤٨. شرح الملوكي في التصريف. ابن يعيش، يعيش بن علي، تحقيق: فخر الدين قباوة. ط١، حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٣ه- ١٩٧٣م.
٤٩. شواذ القراءات. الكرماني، محمد، تحقيق: شمران العجلي. د. ط، بيروت: مؤسسة البلغ.
٥٠. الصحاح. الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عطار. ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.
٥١. صيغ الاسم الثلاثي المجرّد، أنيس، إبراهيم، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج (١٠)، ١٩٥٨م، ص (٨٣-٩٠).
٥٢. ضرائر الشعر. ابن عصفور، علي بن مؤمن، تحقيق: السيد إبراهيم. ط١، د. م: دار الأندلس، ١٩٨٠.
٥٣. ضرورة الشعر. السيرافي، الحسن بن عبد الله، تحقيق: رمضان عبد التواب. ط١، بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.
٥٤. ظاهرة التخفيف في النحو العربي. عفيفي، أحمد، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٥٥. علامات الإعراب بين النظر والتطبيق، الجندي، أحمد علم الدين، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ع (٢)، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ص (٢٧٥-٣٢٣).
٥٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني، محمد بن علي، ط٢، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥٧. قضايا التسكين وآثاره بين قواعد النحويين وقراءات القرّاء العشرة. الشايع، مبروك، ط١، جامعة حائل: مركز النشر العلمي، ١٤٣٤ه- ٢٠١٣م.
٥٨. الكامل في القراءات الخمسين. الهذلي، يوسف، تحقيق: عمر حمدان وتغريد حمدان، ط١، المدينة المنورة: جامعة طيبة، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
٥٩. الكتاب، سيبويه. عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون. ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٦٠. الكشاف. الزمخشري، جار الله محمود، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض. ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٦١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق: محيي الدين رمضان. ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٦٢. اللباب في علوم الكتاب. الحنبلي، عمر، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرون. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٦٣. لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٦٤. لغة تميم دراسة تاريخية وصفية. عبد الباقي، ضاحي، د. ط، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٦٥. اللهجات العربية في التراث. الجندي، أحمد علم الدين، د. ط، د. م: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
٦٦. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة. المطلبي، غالب، د. ط، العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م.
٦٧. المبسوط في القراءات العشر. الأصبهاني، أحمد بن الحسين، تحقيق: سبيع حاكمي. د. ط، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت.
٦٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٦٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الأندلسي، محمد بن عطية، تحقيق: الرحالة الفاروق، وآخرون، ط٢، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٧٠. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، د. ط، القاهرة: مكتبة المتنبي.
٧١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. السيوطي، جلال الدين، شرح وتعليق: محمد جاد، وآخرون، د. ط، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
٧٢. معاني القرآن. الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، تحقيق: عبد الأمير الورد. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٧٣. معاني القرآن، الفرّاء. يحيى بن زياد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٧٤. معجم القراءات. الخطيب، عبد اللطيف، دار سعد الدين، ط١، القاهرة: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٧٥. معجم لهجة تميم. المطلبي، غالب، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، مج ٧، ع ٣، ١٩٧٨م، ص (١٥١-١٨٤).
٧٦. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). الرازي، فخر الدين، تحقيق: سيد عمران. د. ط، القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٣هـ -٢٠١٣م.
٧٧. المقتضب. المبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة. د. ط، د. م: عالم الكتب.
٧٨. المقرّب ومعه مُثُل المقرّب. ابن عصفور، علي بن مؤمن، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م.
٧٩. الممتع في التصريف. ابن عصفور، علي بن مؤمن، تحقيق: فخر الدين قباوة. ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.
٨٠. المناهج الكافية في شرح الشافية. الأنصاري، زكريا، تحقيق: رزان يحيى. ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.
٨١. المنصف. ابن جني، عثمان، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. ط١، د. م: وزارة المعارف العمومية، ١٣٧٣ه- ١٩٥٤م.
٨٢. النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، محمد، مراجعة: علي محمد الصباغ. د. ط، د. م: دار الكتاب العربي.
٨٣. الهداية إلى بلوغ النهاية. القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق: محمد علي بنصر، وآخرون، ط١، جامعة الشارقة،١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

فهـرس الموضـوعـات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	الملخص	١٤٦٤
٢-	Abstract	١٤٦٥
٣-	مقدمة	١٤٦٦
٤-	تفريع (فَعْل) من (فَعَل)، عرض وتحرير	١٤٧٠
٥-	تفريع البناء في ضوء القراءات القرآنية	١٤٧٩
٦-	خاتمة	١٤٩٤
٧-	فهرس المصادر والمراجع	١٤٩٦
٨-	فهرس الموضوعات	١٥٠٢